

يعيش في استراليا حوالي 40 ألف فلسطيني يزداد عددهم بشكل يومي، بموجات اللجوء الانساني هروبا من الحروب بالمنطقة العربية ولعل أحدثها قادمة من هجرة أهلنا بالمخيمات الفلسطينية في الشقيقة المكوبة سوريا الشام. وسبقها هجرة فلسطينيو العراق عام 2009 وقبلهم فلسطينيو مخيم البارد عام 2007 وقبلهم من فلسطينيو قطاع غزة بعد حرب 2006 وقبلهم فلسطينيو الكويت بعد حرب الخليج 1991 وقبلهم فلسطينيو لبنان أثناء الحرب الأهلية (1975-1990)، أما قبل هذه الهجرات فكان الحضور يأتي بشكل فردي. القدوم بشكل فردي هو الصيغة العادية لهجرة إلي استراليا وهو يتكون من ثلاث أنواع هجرة اللجوء بأنواعه كافة مثل اللجوء: السياسي، الديني، الاقتصادي، الاجتماعي وغيرها من أنواع اللجوء. أما النوع الثاني فهو لم شمل العائلات مثل هجرة الأخوة والوالدين والدارج هو زواج من الوطن الأصلي. والنوع الثالث هو هجرة الكفاءات الفنية ضمن برنامج متجدد تضعه الحكومات لسد عجز السوق المحلي.

بدأ قدوم الفلسطينيين إلي استراليا بشكل إجباري حين كانت تنفي حكومة الانتداب البريطاني في فلسطين كل من تراه خطر على مشروعهم في فلسطين، ولم يُسجل التاريخ أعدادهم إلا أن هجرة جوردن بوتاجي وأخوه شارلي في بداية ثلاثينيات مؤرخة لأن شارلي يعد أول قنصل مبعث للأمانة الأردن رغم أنه جاء من مدينة القدس، كما هناك إشارات إلي ارتفاع معدلهم إلي أكثر من 350 مناضل بعد نهاية الثورة الفلسطينية الكبرى (1936-1939)، كما قامت أيضاً بطرد جميع أبناء الجاليات الإيطالية والألمانية الفلسطينيين في عام 1941 وكان عددهم 665 شخص تخوفاً من تشكيل طابور خامس إبان الحرب العالمية الثانية، ومجموع النهائي وصل إلي 1215 شخص كانوا يحملون جواز سفر فلسطيني الصادر من حكومة الانتداب البريطاني تم ترحيلهم قبل نكبة عام 1948. أما الهجرة الطوعية فجاءت بصحبة الجيش الاسترالي بعد الحرب العالمية الثانية وأول مهاجر طوعي هو تاجر مسيحي من مدينة الناصرة اسمه طوني بنيث وزوجته اليهودية قدموا استراليا عام 1947، ثم مجموعة من مسيحي مدينة حيفا قدمت عام 1948 من أمثال رتشارد حقي أما أول مهاجر من مخيمات لبنان فكان أديب شاهين قدم عام 1950، ويعتبر توني غطاس أول مهاجر من مدينة القدس بعدما أصبحت جزء من المملكة الأردنية قدم عام 1952 مع أمه ماري وأخوه ريموند.

أول معلمة فلسطينية هي فريدا دورن قدمت إلي استراليا مع زوجها الألماني وليام دورن عام 1954، وأول مهندس فلسطيني د. عدنان محمود عبدالفتاح قدم إلي استراليا عام 1972 وحصل على شهادة الدكتوراة من جامعه سدني وكان يعمل بوزارة الدفاع الاسترالية. كما تميز العديد من أبناء وبنات الجالية في مجالات عديدة ولا نستطيع ذكر كل الممتزين، إلا أننا نذكر عينة يعرفها الجميع أبناء الجالية مثل المهندس فيليب السقا والقصاصه رانيا عبد الفتاح والصحافي هاني الترك والشاعر فؤاد شريدي والإعلامي طوني سابيل والمؤرخ أحمد السبعوي والفنان أسعد عابدي والكاتبة ليلى شين وفنان الكاركاتير محمود سلمان والمذيع يوسف الريماوي والإعلامي صالح السقاف والمهندس بسام الدالي.

يتركز وجود الجالية في مدينتي سدني وملبورن مع وجود أعداد غير قليلة في المدن الرئيسية الأخرى وهي أدليد وبيرث وبريزبان وكانبرا. ويفضل الفلسطينيون العيش في الأحياء اللبنانية والعربية حيث أن كافة ما يحتاجه من خدمات يجدها في تلك الأحياء من مدارس عربية ودور عبادة والأسواق عربية بها

محالات السمانة العربية القادمة من لبنان وسوريا وتشمل كل شيء من معلبات وقهوة وزعتر وزيت وحتى تصل للمكسرات والساكر، بالقرب منها توجد المطاعم اللبنانية التي تباع الحمص والفول والفتة والمشويات وكبة والدجاج المشوي، ومطاعم أخرى تباع المناقيش بأنواعها وهناك المقاهي الشعبية التي تباع المشروبات الساخنة وأرجيلة بجميع أصناف المعسل كما يوجد محلات الحلويات العربية وخاصة الطرابلسية تباع كافة الحلويات إلا أنها تتميز بخلوى زنود الست وحلاوة الجبن أما لكنافة النابلسية فهي على الطريقة اللبنانية وأطيبها ما يؤكل بالكعك البيروتي. وهناك أيضا محلات الكوافير الخاص بالمحجبات ومحلات للحلاقة الرجالية على الطريقة اللبنانية.

وموضوع اللحم الحلال قضية مهمة فيوجد ملاحم في كل حي والقضية أكثر من مجرد لحم حلال لأن البهارات والخلطات اللبنانية متميزة تجعل جمهورها يتجاوز الجالية العربية. وبالتأكيد هناك محلات لبيع الأزياء الشعبية خاصة الدينية منها ومحلات السفريات الخاصة بخطوط الطيران العربي وتحديدًا طيران الاتحاد والإمارات وقطر، كما يوجد مجموعة من المكتبات التي تباع الكتب العربية وبعضها متخصص بالكتب الدينية وهناك معرض الكتاب العربي السنوي في نهاية كل عام، ويوجد بالأحياء صيدليات وعيادات طبية كل العاملين فيها من أبناء الجالية، ويوجد المراكز الرياضية المتخصصة باللياقة وكمال الأجسام كما أن كرة القدم لها شعبية وتقام لها الدورات من قبل مؤسسات الجالية العربية. أما بدايات العمل لأي مهاجر فتكون عادة من أسفل السلم الوظيفي كعمال في البناء أو محلات السوبرماركت أو غيرها من الأعمال التي لا تحتاج لعامل الخبرة المحلية الضرورية لأي وظيفة وأيضا أن مستوى اللغة الإنجليزية يلعب دوراً هاماً.

كما يوجد طبعاً مؤسسات دينية كبيرة تُحاول إلغاء الصيغ الوطنية للمهاجر وطرح أنه ابن دين مُعين وللأسف أنها تحظى بدعم مالي كبيرة من الحكومة الاسترالية بل أنها تعتبر الناطق الرسمي باسم الجالية، وهذا ما يخلق معضلة حقيقية لكل التيارات القومية والوطنية باستراليا، فلا يوجد هيكل جاليات قوي حتى عند اليونان والطيالان أعرق الجاليات ولا عند الصينيين والهنود أكبر الجاليات نموا باستراليا.

كما أن هناك صعوبة في تحديد من هو من أصل فلسطيني من الاستراليين، حيث أنك تجد بالسجلات أسماء عتيقة لفلسطين مثل الأرض المقدسة وسوريا الكبرى (تشمل سوريا ولبنان والأردن وفلسطين) وهناك قضية الأوراق الثبوتية حيث أن بعض أبناء الجالية مسجل ضمن مكان ميلاده حتى لو كانت إحدى دول الخليج العربي وآخرون يحملون جنسيات لبنانية وأردنية وقلة قليلة قادمة من بلاد غربية أخرى مثل نيوزلندا وكندا وفرنسا. فتحديد عدد رسمي لأبناء الجالية يكون من صعب جداً.

لم يكن هناك تمثيل رسمي لفلسطين في استراليا خلال فترة ما قبل عام 1974، إلا أن مؤسسات الجالية العربية كانت تدافع عن القضية الفلسطينية من منطلقات الواجب القومي، وفي عام 1968 تم إنشاء إقليم حركة فتح في استراليا بمجهودات أبناء الجالية الفلسطينية (محمود سعادة، يوسف أبو جابر)، إلا نشاط الأقليم كان عبر مؤسسات الجالية العربية وكذلك من خلال اتحاد عمال فلسطين الذي تأسس في 1974 العام في مدنتي ملبورن وسدني، واتحاد عمال فلسطين هو أقدم مؤسسة تابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية عاملة في استراليا ومازال عملها مستمر لحد الآن.

وفي 1980/8/29 أصدر الأخ فاروق قديمي رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير كتاب تكليف رسمي بتعيين الأخ علي القزق مندوباً للعمل الوطني الفلسطيني في استراليا، ثم ترفيع مهامه في

1982/1/25 لمدير مكتب الإعلام الفلسطيني وهي الصفة التمثيلية المنظمة التحرير الفلسطينية في البلاد التي لا تعترف بها. فهي لا تعتبر بعثة دبلوماسية وليس لها حصانة أو أي امتياز سياسي. فكان دوره المكتب إعلامي بحت ينقل أخبار الثورة الفلسطينية ويكشف المؤتمرات الصهيونية، وكان المكتب يعتمد على نشاط الجالية في اتحاد عمّال فلسطين والمركز الثقافي الفلسطيني الاسترالي والنادي الفلسطيني وكذلك جمعيات المتضامنين الاسترالي. إلا أنه حقق انتصارات إعلامية كثيرة أهمها استقبال وزيرة خارجية نيوزلندا وارين كوبر لعلي القزق بصفته ممثل منظمة التحرير الفلسطينية بعد أقل من شهر من تأسيس مكتب الإعلام الفلسطيني. لكن يوم 1990/5/29 يعد أهم إنجازات المكتب حيث تم استقبال الأخ علي القزق ممثلاً لمنظمة التحرير الفلسطينية في مكتب الحاكم الاسترالي العام بيل هيدين. وقبله استقبال رئيس الوزراء الاسترالي لوفد الجالية الفلسطينية يوم 1989/6/5. في 1993/12/22 تم رفع التمثيل مكتب الإعلام الفلسطيني لدرجة المفوضية الفلسطينية العامة بدون امتيازات دبلوماسية جديدة، لكنها وضعت في 2002/1/1 ضمن قائمة مكاتب التمثيل والمنظمات الأخرى

أولا مؤسسات الجالية:

لجنة أصدقاء فلسطين : في بداية السبعينات للدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني، وهي مؤسسة جامعة للمتضامنين الاسترالي ونشطاء الجالية العربية والفلسطينية لكنها انحلت بعد مدة. أسسها طوني مارون (سكرتير عام) وبيتر إندي (سكرتير مالي) وجون بشارة ورودولف أبوخاطر (منسق للجنة في مدينة ملبورن وصحافي يكتب بالجرايد الاسترالية) عام 1968، وكانوا يقوموا بإحضار مقالات متخصصة القضية الفلسطينية باللغة الانجليزية من لبنان وأغلبها لفواز الطرابلسي. وتوالى رئاستها على التوالي جون بشارة (1968-1972) فيطرس عنداري (1972-1973) ثم ابراهيم عيشان (1973-1975).

اتحاد عمّال فلسطيني: تأسس عام 1974 وتوالى على رئاسته بالتوالي (محمود الشيخ ، نبيل قدومي، ابراهيم عيشان، خليل حمصي، نبيل قدومي، عبد القادر قرونوح، ابراهيم عيشان) ويمارس الاتحاد دور تمثيل والدفاع عن منظمة التحرير الفلسطينية، استقبال الشخصيات الفلسطينية، إحياء المناسبات الفلسطينية من خلال الحفلات الفنية والمهرجانات الخطابية والمظاهرات الشعبية والندوات التثقيفية وعرض الأفلام الوثائقية ومعارض فنية عن القضية الفلسطينية.

أما على صعيد النشاطات مع الجالية: فهي تشمل إحياء التراث الفلسطيني بمعارض الزري الفلسطيني وحفلات فنية مع مأكولات فلسطينية شعبية ورحلات الترفيهية للتواصل الاجتماعي، كما أنهم يحافظوا اجتماع دوري مساء كل يوم اثنين من كل أسبوع لحد الآن وهو لقاء لتسامر والتواصل أحيانا لكنه أيضا اليوم المفضل لإقامة النشاطات والفعاليات. وفي فترة الثمانينات أسس المرحوم مفيد شديد ا فرقة الدبكة وقام بتدريب أبناء الجالية الراغبين في تعلمها، كما كتب ومثّل عدد مسرحيات الفلسطينية. منذ 15 سنة وبشكل دوري يقيم الاتحاد أفطارات رمضانية اجتماعية وكذلك منذ عشر أعوام بدأ الاتحاد بإقامة حفلة الخريجين من أبناء الجالية الذي حصلوا على تأهيل علمي جامعي. أما على صعيد دعم البعثات الرياضية الفلسطينية ، فقد أسس الاتحاد لجنة دعم البعثة الأولمبية الفلسطينية في ألعاب سدني 2000 وكان لها دور محوري في منع أي فعاليات صهيونية لها علاقة بعملية قتل إسرائيليين في ألعاب ميونخ 1972 ، كما قدّمت الدعم والمساندة للبعثات الفلسطينية في أولمبياد أطلانطا واليونان من خلال إرسال

المواد الإعلامية والأعلام الفلسطينية. وفي كأس آسيا 2015 التي أقيمت في استراليا تم تشكيل لجنة دعم المنتخب الفلسطيني مع مجموعة من الفعاليات الفلسطينية والمتضامنين الأجانب، كان لها دور بارز في استقبال وضيافة البعثة الفلسطينية وأيضا في الملاعب الاسترالية التي تزينت بالعلم الفلسطيني في عرس رفع العلم الفلسطيني في دولة لا تعترف بالدولة الفلسطينية.

النادي الفلسطيني: هو امتداد لجمعية الأردنية الأسترالية التي تأسست عام 1967 برئاسة ألبرت بخيت بهدف إيجاد مؤسسة تسعى لترابط الاجتماعي ذوي الأصول الفلسطينية وأيضا مساعدتهم في مشاكلهم خصوصا أن عامل اللغة الإنجليزية كان عائق صعب عند أغلب المهاجرين في ذلك الحين. ثم تم تغيير اسمه القديم إلي نادي القدس لعرب استراليا وواصل نفس نشاطه السابق إضافة لدعمه العلني لمنظمة التحرير الفلسطينية ثم النادي الفلسطيني الاسترالي في عام 1974 وأهم من تولى رئاسته: آدمون دافش، يوسف ضبييت، جميل بطشون، إلياس عصفور، فؤاد الشريدي وسمير مسلم. ، ومازال يستمر بنشاطه للوقت الحالي بإدارة جميل بطشون وآخرون.

جمعية الجالية الفلسطينية في سدني: وهي صيغة تحالفية قامت في مدينة سدني بين اتحاد عمال فلسطين والنادي الفلسطيني ومنظمات أخرى عام 1982.

المركز الثقافي الفلسطيني الاسترالي: تأسس عام 1983 من مجموعة من الشباب (أسعد ونبيل عابدي، أسعد شيبان، ريتا استيفان وآخرون) ذوي مواهب فنية وثقافية بهدف استخدام الفن والثقافة لتعبير عن الهوية الفلسطينية وشرحها بأسلوب يناسب المجتمع الاسترالي، فقام بعمل العروض الفنية وأشهرها مسرحية المتشائل بأداء الفنان أسعد عابدي. كما قام بإعداد كتيبات تشرح التراث والثقافة الفلسطينية باللغة الانجليزية وأعد الأمسيات الثقافية الحوارية. وفي عام 1988 تم إعادة تشكيل المركز من جديد من قبل (أسعد ونبيل عابدي، أنيتا جبران، إدي الزنانيري، ريتا وسمير قسيس) حيث بدأ ينشط على الصعيد السياسي.

وفي عام 2009 تم إعادة تفعيل المركز من قبل محمد أبو العز وخالد غنام، حيث تم التركيز على الجانب الثقافي والتراثي فأقام عدة أمسيات ثقافية وعروض الدبكة وأيضا أقام عدة نشاطات رياضية وأصدر عدة نشرات الالكترونية لعل أهمها تمررة رمضان التي مازالت تصدر كل يوم من أيام رمضان لمدة خمس سنوات على التوالي. كما أعدّ المركز مجموعة من الأفلام الوثائقية عن التراث الفلسطيني ونضال الفلسطيني. وأيضا إرسال المساعدات المادية لمخيمات لبنان وقطاع غزة، برامج كفالة اليتيم وتوزيع الأضاحي في مخيمات لبنان.

جمعية الجالية الفلسطينية في فكتوريا: 1992 أسستها المرحومة المناضلة سهام سكر(من كوادر اتحاد المرأة الفلسطينية في الكويت) للفلسطينيين القادمين من الكويت بعد حرب الخليج الأولى، وكان لها نشاط اجتماعي ثقافي بارز وأسست برنامج إذاعي اسمه نداء فلسطين ومن أبرز أعضاء الجمعية الأستاذ محمد حجازي ذو التاريخ النقابي المخضرم في الكويت وقبلها في مدينة غزة وأيضا كل من محمد نمر وأمين عباس.

جمعية بيت جالا الفلسطينية: أسسها المهندس فيليب السقا عام 1988 وكان عضويتها 100 شخص كلهم من قرية بيت جالا، وهي جمعية اجتماعية بحتة وتهتم بالتراث الفلسطيني ولها أمهر فريق دبكة فلسطينية في استراليا ولهم إصدار رائع عبارة عن كتاب استراليون من فلسطين.

ثانياً مؤسسات المتضامنين مع الشعب الفلسطيني:

وهي مؤسسات داعمة للحق الفلسطيني ورافضة للاحتلال الإسرائيلي إلا أنها لا تؤيد أي فصيل أو تنظيم سياسي فلسطيني، بل أن بعضها يشكك بأهلية القيادة الفلسطينية وتمثيلها للقضية الفلسطينية. بعض هذه المؤسسات مملوكة من شخصيات فلسطينية وبعضها عبارة عن لجان عمل مشترك للأحزاب اليسارية الاسترالية وبعضها خاص بنضال اليهود اليساريين ضد الصهيونية. إلا أنها مجتمعة تُشكل تجمهر يساند الثورة الفلسطينية ببعدها الانساني وانحيازها لشعب الفلسطيني المقهور من جبروت الصهيونية.

التحالف من أجل العدالة والسلام في فلسطين: وهي تأسست في عام 1989 حيث كان دورها دعم صمود الفلسطينيين أثناء انتفاضة الحجارة وهي تعد أكثر مجموعة تقوم بعمل مشاريع خيرية في فلسطين وتركز نشاطاتها على التعليم والصحة. وآخر مشاريعها هو تسويق المنتجات الفلسطينية في استراليا لدعم التعليم العالي للبنات في جامعة الخليل.

جمعية أصدقاء الخليل: هي تأسست عام 2008 لوقف اغلاق شارع الشهداء في مدينة الخليل وهي تقوم بنشاطات ثقافية وفنية لجمع التبرعات واستثمارها في التعليم بالقرى النائية حول مدينة الخليل. ولها مشروع رياض أطفال جديد سيبدأ بعض أربعة أشهر.

اتحاد المساعدات الخارجية الاسترالية الخاص بفلسطين (APHEDA-PALESTINE) تأسس عام 1993 ضمن برنامج الحكومة لدعم إتفاقية أوسلو وقام بالعديد من المشاريع التنموية بفلسطين بالتعاون مع مؤسسة معاً ولها نشاط خاص بمخيم برج البراجنة بمدينة بيروت، كما أنه يعمل برنامج بعثات الدراسات العليا لموظفي السلطة الوطنية بالجامعات الاسترالية.

التوأمة بين مدينتي ماركفيل وبيت لحم (MARRICKVILLE –BETHLEHEM SISTER CITY) وهي مجهود رائع قام سنة 2009 به محافظ ماركفيل الأخ سام اسكندر وقدم العديد من الخدمات البلدية والبعثات التعليمية لبيت لحم.

مؤسسة الإعلام الثقافي الفلسطيني: تأسست عام 2010 ويرأسها الأخ ناصر شختور بهدف عمل نشاطات ثقافية فلسطينية وأهمها مهرجان الفيلم الفلسطيني الذي يُقام بشكل سنوي ويحظى بشعبية جيدة عند المثقفين الاستراليين والعرب.

جمعية إغاثة فلسطيني العراق: تأسست عام 2009 ويرأسها الأخ يوسف الريماوي وتهدف بتسهيل عمليات الهجرة الجماعية من الحروب وكان لها دور فاعل باستقدام المهجرين قسراً للحدود العراقية السورية من فلسطيني العراق، ومشروعها الحالي لاستقدام فلسطيني سوريا بنفس الطريقة.

مؤسسة المتخصصين الاستراليين الفلسطينيين (APPA): تأسست عام 2009 ويديرها حلمي الدباغ وعيسى الشاويس وطارق حلاوة وتقوم بنشاطات متميزة أهمها يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني.

لجنة دعم غزة: تأسست عام 2006 برئاسة الشاعر أبو هاني سلطان وتقوم بجمع التبرعات وإرسالها إلي المحتاجين في غزة كما لها نشاط في عرض الاحتياجات المالية لمشاريع في غزة تعدها بطريقة علمية.

تجمع النقابيين الاسترال المتضامنين مع فلسطين (AUST Palestine) تأسس عام 2011 بهدف دعم برنامج مقاطعة البضائع الاسرائيلية وله دور فاعل بالمظاهرات المركزية وخاصة مظاهرة النكبة.

استراليون من أجل فلسطين (Australians for Palestine): تأسست عام 2006 في مدينة ملبورن من سونيا كركر ودورا ماكفي وناصر المشني ومُعمر المشني بعد العدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان، ولهم موقع الالكتروني فاعل على الانترنت ومتخصص بشرح القضية الفلسطينية وكشف الزيف الصهيوني. أصبح لها فروع في كل من مدينة أدلبيد برئاسة سام شاهين وفي مدينة بيرث برئاسة المسحال. ولها أسماء أخرى مثل **استراليون أصدقاء فلسطين (AFOPA)**. وكذلك **نساء من أجل فلسطين**: أسستها السيدة سونيا كركر في مدينة ملبورن

حملة مقاطعة البضائع الإسرائيلية (BDS-AUSTRALIA): وقد تأسست منذ عام 2011 وهي نقل لتجربة المتضامنين الأمريكيين ولكن مردودها مازال ضعيفاً رغم أن جميع مؤسسات الجالية والأحزاب اليسارية والنقابات تساهم بنشر فكر المقاطعة لكنه مازال بعيد عن تحقيق أي تقدم على أرض الواقع.

مجموعة الفعل الفلسطيني (PALESTINE ACTION GROUP): تأسست بعد العدوان على غزة فلسطين عام 2006 وهي صيغة جديدة لمجموعة التحالف ضد الحرب ومجموعة فكر الحصار عن قطاع غزة، وهي لجنة عمل مهمتها الرئيسية تنسيق بين الأحزاب اليسارية ومؤسسات الجالية واتحاد الطلبة المسلمين في صيغة تجعل المظاهرات ذات حضور وتأثير قوي، كما كانت المجموعة جزء من لجنة عم المنتخب الفلسطيني في كأس آسيا 2014.

شبكة التضامن الاسترالي مع فلسطين (APAN): تأسست عام 2011 بدعوة من البعثة الدبلوماسية الفلسطينية بهدف توحيد جهود المؤسسات المتضامنة مع الحق الفلسطيني.

برلمانيين أصدقاء فلسطين: أسسها روس كاميرون عام 1999 لدعم القرارات البرلمانية الخاصة بفلسطين وكان يوجد بعضويتها 50 عضو برلماني في فترات الذروة.

جمعية الخدمات الاسترالية العربية الفلسطينية: تأسست عام 1998 بهدف تقديم خدمات للجالية الفلسطينية لكنها أكتفت بالنشاط السياسي لفترة قصيرة ثم توقفت.

الجمعية الفلسطينية الاسترالية: تأسست عام 1975 برئاسة حسيب إلياس وتوقفت عن العمل بعد وفاته.

جمعية الاستراليون العرب لدعم فلسطين: أسستها سميرة غبار عام 1998 وهي من أوائل الجمعيات التي دعت لضرورة الحوار بين الجالية الفلسطينية والجالية اليهودية المؤيدة لاسرائيل، وهي أيضا جمعية كان لها نشاط بارز على صعيد جمع التبرعات لدعم المرأة الفلسطينية في الوطن المحتل.

اللجنة الديموقراطية ليهود استراليا: تأسست عام 1984 وهي لجنة سياسية ناشطة في دعم حقوق الشعب الفلسطيني وإيجاد أرضية لإنهاء الصراع العربي الإسرائيلي.

وأياها هناك: لجنة التضامن الاسترالي الفلسطيني، لجنة حقوق الانسان الفلسطيني، بيت التراث الفلسطيني، اللجنة الفنية الاسترالية الفلسطينية، مكتب الإعلام الفلسطيني، جمعية الاسترالية الفلسطينية للخريجات، لجنة فلسطين في حزب الخضر، لجنة فلسطين في حزب العمال، لجنة فلسطين في حزب

الأحرار، اللجنة الرياضية الفلسطينية الاسترالية، اتحاد المرأة الفلسطينية، لجنة الشباب الفلسطيني الاسترالي، المنظمة الفلسطينية الاسترالية في منطقة بلاك تاون، اللجنة الاسترالية من أجل الحقيقة في الشرق الأوسط، المؤسسة الاسترالية لرعاية الأطفال الفلسطينيين، يهود ضد الصهيونية واللاسامية، نساء بالسواد، يهود من أجل السلام العادل، نساء يهوديات للعدل والسلام في فلسطين، الجمعية الفلسطينية الاجتماعية في لاكمبا، الجالية الفلسطينية في أوبرن، مركز القدس الثقافي في بانكستاون، الجمعية العربية، حركة الفلسطينيين العرب - فتح، مكتب الإعلام العربي، الرابطة العربية الثقافية - جبهة الشعبية، المجلس العربي الاسترالي. جمعية الفلسطينية الاجتماعية لفلسطيني العراق في سدني، جمعية الجالية الفلسطينية في كانبرا، وبالتأكيد لا يتسع الوقت لشرح نشاطات كل هذه المؤسسات لكنها بالتأكيد قامت بخدمات للجالية أو القضية الفلسطينية ونتمنى الاستمرار لمن مازال يعمل منها.

ثالثا النشاط الإذاعي: هناك العديد من الإذاعات العربية في مدنتي ملبورن وسدني ولكنها بالغالب ذات توجهات دينية وحديثها قد يكون مع الحق الفلسطيني لكنه لا يؤيد القيادة الفلسطينية، كما يوجد إذاعات التسالي والأغاني وهي لا تحوي على برامج سياسية متخصصة وهناك إذاعة (SBS) التي تخصص ساعتين يوميا للغة العربية وهي من أكثر الإذاعات بطرح القضية الفلسطينية والمطلوب عمله في تغيير الرأي العام الاسترالي. كما أن هناك مجموعة من البرامج الخاصة بالقضية الفلسطينية نقدمها بالتفصيل:

(3ZZZ Community Radio) راديو الجاليات تأسس عام 1974 وخصص ساعة أسبوعيا برنامج الصداقة العربية الاسترالية وفي عام 1978 تغير اسم البرنامج بمجهودات النادي العربي الفلسطيني إلي صوت فلسطين وهو أقدم برنامج إذاعي مخصص أسسه نبيل تبنوس ثم إعاد تفعيله عام 1999 تحت اسم نداء فلسطين قدمه هشام العوينات وأحمد البحيصي باللغة العربية وانضم لهم يوسف الريماوي عام 2004 لكنه توقف عام 2009.

(Palestine Speaks) الذي كانت تبثه لجنة التضامن الاسترالي-الفلسطيني في بداية 1977، وكان يطرح فكر ثوري أزعج الصهاينة ورفعوا الشكاوي القضائية ضده لزعيمهم أنه معادي للسامية، لكن المتضامنين الاسترال ساندوا الجالية مما أفضل كل محاولات إغلاقه، وأهم نتائج هذا البرنامج تشكيل منظمة يهود ضد الصهيونية واللاسامية.

(3CR Community Radio) اسسه عام 2004 يوسف الريماوي كبرنامج باللغة الانجليزية عن فلسطين باسم فلسطين ع البال (Palestine Remembered) وهو البرنامج الإذاعي الوحيد المتخصص عن فلسطين ومازال فاعلا لحد الآن

وهناك برامج أقل ذكر بالسجلات التاريخية وهي (Palestine Program, Palestine Talks, Voice of Palestine)

رابعا النشرات الدورية: أول من بدأ في الكتابة باللغة الانجليزية لشرح القضية الفلسطينية في بداية الخمسينيات وبالجراند الاسترالية هما أديب شاهين وشالي بوجاتي، وكانت مقالاتهم غير منتظمة وتركز على كشف الزيف الصهيوني وأنصاره في الإعلام الاسترالي. وبالتأكيد أن هناك الكثير من المثقفين العرب والاسترال يكتبوا بالجراند الكبرى مقالات غير دورية لكنها تطرح القضية الفلسطينية بمفهوم الشعب المضطهد وضرورة مساعدته لكن مسألة الدفاع عن الحق السياسي الفلسطيني والدفاع عن

قرارات القيادة الفلسطينية فهو مقصور بعمل مؤسسات الجالية وأحياناً البعثة الدبلوماسية الفلسطينية. إلا أن الجالية عبر تاريخها الطويل قامت بإعداد النشرات والمنشورات التعريفية بالتراث الفلسطيني والقضية الفلسطينية وحققها السياسي وكانت دائماً تدافع عن شرعية القيادة الفلسطينية بتمثيل الشعب الفلسطيني ونذكر أهم هذه المنشورات باللغة الانجليزية والعربية:-

(Palestine Forum) مجلة صدرت عن رابطة أصدقاء فلسطين في سدنّي، صدر العدد الأول منها في 1974/10/27 وكانت تصدر مرة كل شهرين، شارك في تحريرها: جان بشاره، طوني مارون، بطرس عنداري، سمير برغشون وسعيد يخبي.

(Palestine Review) مجلة تلقي الضوء على كفاح الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال، صدرت عن النادي الاسترالي الفلسطيني، صدر العدد الأول منها في شهر يوليو 1976 في مدينة سدنّي.

(Free Palestine) مجلة أسبوعية، صدر العدد الأول منها في فبراير 1979 في مدينة ملبورن، حملت اسم الناشر علي القزق ومجموعة من المتضامنين الاسترالي. وتوقفت عن الصدور عام 1990

(Palestine) نشرة صدرت عن هيئة حقوق الإنسان الفلسطيني، صدر العدد الأول منها في إبريل 1982 في مدينة سدنّي.

(Australian Focus on the Middle East) مجلة أسبوعية سياسية أصدرها فرلانندو فرانسيس في عام 1985 وبعد فترة قصيرة توقفت عن الصدور.

(Background Briefing) مجلة شهرية شاملة لتغطية أحداث انتفاضة الحجارة أصدرها مكتب الإعلام الفلسطيني في سدنّي في عامي (1987-1989)

(Don't Say You Didn't Know) مجلة شهرية مختصرة لتغطية أحداث انتفاضة الحجارة أصدرها مكتب الإعلام الفلسطيني في سدنّي في عامي (1989-1992)

(Palestine To Day) نشرة الالكترونية إخبارية يومية توزّع على أعضاء البرلمان الفدرالي والمهتمين بالقضية الفلسطينية.

(الوطن والمهجر) أول جريدة عربية سياسية اجتماعية أصدرها حزب الكتائب اللبنانية الذي رأسه آنذاك شكر الله صقر بتاريخ 1957/10/25 وهي من إصدار جمعية أصدقاء الأرز اللبنانية في سدنّي. وهي أقدم جريدة نشرت موضوعات عن القضية الفلسطينية باللغة العربية في استراليا.

(النضال) جريدة أسبوعية سياسية، صاحبها محمود الشيخ: رئيس اتحاد عمال فلسطين في مدينة سدنّي، ورئيس تحريرها محمد العمري، صدر العدد الأول بتاريخ 1975/9/19، وحمل شعار "القوى الوطنية والتقدمية هي ذراع الثورة وعينها الساهر" صدر منها تسعة أعداد. توقفت بعد شهرين من تاريخ صدورها.

(حقوق الانسان الفلسطيني) أصدرتها لجنة حقوق الانسان الفلسطيني باللغة العربية.

(عائدون) جريدة أسبوعية سياسية، صاحبها محمود سعادة: رئيس اتحاد عمال فلسطين في مدينة ملبورن صدر العدد الأول عام 1977 وتوقفت عن الصدور عام 1979.

(الرابطة) مجلة شهرية اجتماعية سياسية ثقافية صدرت عن الرابطة العربية الثقافية- في مدينة سدني بداية 1982. كان رئيس تحريرها شوقي مسلماني وهيئة تحريرها: حيدر سعيد، حسين الحاج، عادل بيروتي، ابراهيم النمراوي وسعيد كريدية، توقفت عن الصدور عام 1985.

(الشعب) جريدة أسبوعية سياسية اجتماعية. صاحبها عبدو نصار صدر العدد الأول 1981/2/28 في مدينة أدلايد وتوقفت بعد عامين.

(أرابيسك) مجلة إخبارية ثقافية فنية، أصدرها فايز فيليب حنا سنة 1993 في مدينة سدني باللغتين العربية والانجليزية وتوقفت بعد عام.

(الجزور) مجلة أدبية فصلية أسسها علي أبوسالم في مدينة ملبورن سنة 2001 صدر منها سبع أعداد ثم توقفت.

(البيت) نشرة اجتماعية ثقافية شهرية صدرت عن البيت الفلسطيني في مدينة ملبورن عام 1989 وكان يحررها يدويا يوسف عيسى وفرح الحلثة ومحمد عبدالهادي وتوقفت في نفس العام.

(شعلة الاتحاد) نشرة شهرية أصدرتها جمعية بيت جالا الفلسطينية في مدينة ملبورن خلال عامي (1992-1993) وكان يشرف على تحريرها فاروق ربّاع

(القدس) مجلة شهرية سياسية باللغتين العربية والانجليزية وهي تعتبر مصدر موثوق لنشاطات الجالية والعلاقات الفلسطينية الاسترالية وهي صدرت خمسة عشر عددا خلال عامي (1997-1998) للناشر سمير سريالي وسكرتيرة التحرير بثنية حسين

(التضامن) مجلة إلكترونية شهرية سياسية أصدرها المركز الثقافي الفلسطيني الاسترالي في سدني خلال عام 2009 وتوقفت بعد صدور عشرة أعداد

(Palestine weekly News) مجلة إلكترونية أسبوعية سياسية شاملة لأخبار فلسطين والفعاليات الفلسطينية في استراليا أصدرها المركز الفلسطيني الاسترالي في مدينة سدني خلال عامي (2009-2010) وتوقف بعد صدور مائة عدد.

(تمرة رمضان) مجلة إلكترونية يومية تعني بالتراث الفلسطيني خلال أيام شهر رمضان من كل عام من المركز الثقافي الفلسطيني الاسترالي وبدأت في الصدور عام 2010 ومازالت مستمرة.

كما أن هناك نشرات لم استطع جمع معلومات عنها إلا أنها مذكورة بالسجلات وهي: صوت فلسطين، الأرض، الشرارة. وقد يكون هناك منشورات أخرى لا أعرفها وهي بحاجة لتوثيق وأرشفة.

خامسا الكتب : هناك العديد من الكتب الأدبية الخاصة بشعراء وروائي المهجرة من الفلسطينيين وهي أكثر من أن تُحصر بهذا المقال ولكنها بحاجة لعمل طويل لمعرفة أسماء كل أدباؤنا في استراليا، كما أن هناك العديد من الكتب العلمية المتخصصة لكُتّاب فلسطينيين حيث أن نسبة الأساتذة الجامعيين

الفلسطينيين ليست قليلة ولعل أنشطهم بالكتابة الأستاذة نجمة خليل حبيب ود. كريستين أسمر وسامي الهيداوي ود. أحمد السبعوي. أما أهم الكتب التي تؤرخ تاريخ الجالية فهي محدودة وغير شاملة منها استراليون من فلسطين إصدار جمعية بيت جالا وكتاب الأستاذ هاني الترك الفلسطينيون في استراليا وكتاب علي القزق استراليا والعرب، كما أن هناك معلومات عن الجالية ونشاطها بكتب عديدة تتناول الجالية العربية في استراليا ويعد كتاب بول طبر مرجع أكاديمي مهم وكذلك كتاب الصحافة العربية في استراليا لفؤاد الحاج وكتاب المهاجرين العرب في استراليا لأنيس ونجاة مرسي.

قد تكون هذه الدراسة بحاجة لتوسع لتشمل تفاصيل أكثر بحق الجالية ونشاطها وكذلك البعثة الدبلوماسية الفلسطينية والسفير عزت عبدالهادي أيضاً، كما أن الكثير سيرفض بعض ما كتبت لأنه يحمل وجهة نظر مغايرة، لكنني كتبت ما كتب بمنهج أكاديمي يعتمد على التوثيق، رغم أن هناك بعض النشاط يرفضوا ما هو مكتوب بالكتب التي ذكرتها. كما أن أزمة الجالية الفلسطينية أنها تُحسب كجزء من الجالية اللبنانية الإسلامية السنية دون النظر إلى المفهوم العام أن خصوصية الجالية الفلسطينية الصغيرة نسبياً أننا ذوي اتجاه وطني وليس عندنا مشاكل طائفية والحمد لله، إلا أن مجهودات الكثير من أبناء الجالية تذهب للنشاطات المؤسسات الدينية الإسلامية والمسيحية دون النظر أن قضية فلسطين هي الجامع لكل الأديان، كما أن لكل شعب بالعالم قيادة تمثله فلا بد أن نلتف حول قيادتنا الشرعية الممثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية، وختى الذين يدعمون الاتجاهات الإسلامية الفلسطينية يعرفون أن كل التنظيمات الإسلامية الفلسطينية في القائمة السوداء الاسترالية وممنوعة من العمل على الأرض الاستراليا لذا فأنصارهم يعملون ضمن مؤسسات الجالية الفلسطينية أو مؤسسات التجمعات الإسلامية. قد يكون طموحنا عالي بتشكيل وحدة ميدانية بين مؤسسات الجالية تتجاوز الموضوع السياسي وتركز أكثر على بناء المؤسسات الثقافية والاجتماعية التي تصنع لحمة بين الفلسطينيين في مهجرهم.

خالد أبوعدنان

ولدت لاجئاً وأحيا مهاجراً